يَا أَهْلَ الكَلاَمِ وَالإِعْلاَمِ

لاَ تَلُومُوْنَا عَلَى حُبِّ الأقصى وفِلَسْطِيْنَ وَأَرْضِ الشَّام

**إن** الحمد لله؛ **نحمده** ونستعينه ونستغفره، **ونعوذ** بالله من شرور أنفسنا، **ومن** سيئات أعمالنا، **من** يهده الله فلا مضل له، **ومن** يضلل فلا هادي له، **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **وأشهد** أن محمداً عبده ورسوله.

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.** (آل عمران: 102).

**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}.** (النساء: 1).

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً\* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}.** (الأحزاب: 70، 71).

**أما بعد؛** فإنّ أصدق الحديث كتابُ الله، **وخيرَ** الهديِ هديُ محمد صلى الله عليه وسلم، **وشرَّ** الأمورِ محدثاتُها، **وكلَّ** محدثةٍ بدعة، **وكلَّ** بدعة ضلالة، **وكلَّ** ضلالةٍ في النار.

**أعاذني** الله وإياكم وسائر المسلمين والمحبين من النار، **ومن** كل عمل يقرب إلى النار، **اللهم** آمين.

يَا أَهْلَ الكَلاَمِ وَيا أهل الإِعْلاَمِ لاَ تَلُومُوْنَا عَلَى حُبِّ الأقصى وفِلَسْطِيْنَ وَأَرْضِ الشَّام، هذه الأرض لمن يا عباد الله؟ الأرض لله، كما قال الله جل في علاه:

**{إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}.** (الأعراف: 128).

**فالأرض** لله جل جلاله، **ليست** لملك ولا رئيس، ولا فرعون ولا جبار، **وإلاّ؛** فأين الملوك الذين ملكوها برهةً من الزمن؟

**أين** بُخْتُ نَصَّرَ، والنمروذ وفرعون وهامان وغيرهم من الظلمة والطغاة؟

**إنها لله** يورثها من يشاء من عباده، وقال سبحانه: **{وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا}.** (الأحزاب: 27).

**إنَّ حبَّ الأوطان** غريزة في الإنسان، والطير والحيوان، **فكيف** إذا كان ذاك الوطنُ مباركا؟ **وكيف** إذا كانت تلك الأرضُ مقدسة؟ كأرض الشام، وأرضِ فلسطين؟ الأرض التي فيها بيت المقدس؟ الذي قال الله سبحانه وتعالى في حقه: **{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}**. (الإسراء: 1).

**أرض مباركة** اجتمع فيها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، **فقبْل** **محمد** صلى الله عليه وسلم ولد فيها المسيح وعاش، **وساح** في هذه الأرض المقدسة، **ويدعو** إلى الله وإلى توحيد الله، ونجاةُ إبراهيم ولوط عليهما السلام كانت فيها، قال الله في حقهما: **{وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ}**. (الأنبياء: 71)، وقال سبحانه: **{وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ}.** (الأنبياء: 81).

**إنها أرض الشَّامِ** إنها الأرض المقدسة، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله =تعالى= عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **(" بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ؛ إِذْ) (أَتَتْنِي الْمَلَائِكَةُ فَحَمَلَتْ عَمُودَ الْكِتَابِ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي)، (فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي)، (فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ)، (أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ").** الحديث بزوائده عند أحمد والحاكم وغيرهما. (أحمد) (21733)، صَحِيح التَّرْغِيبِ (3093)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

**وفي ثالث** المجالسة للدينوري من طريق الأصمعي [قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: (إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الرَّجُلَ؛ فَانْظُرْ كَيْفَ تَحَنُّنُهُ إِلَى أَوْطَانِهِ، وَتَشَوُّقُهُ إِلَى إِخْوَانِهِ، وَبُكَاؤُهُ عَلَى مَا قَضَى مِنْ زَمَانِهِ)...

ومن طريق الأصمعي أيضا، قال: (قَالَتِ الْهِنْدُ : الْحِنَّةُ =أي: الحنين= فِي ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْحَيَوَانِ: فِي الْإِبِلِ تَحِنُّ إِلَى أَعْطَانِهَا وَلَوْ كَانَ عَهْدُهَا بِهَا بَعِيدًا، وَالطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْضِعُهُ مُجْدِباً، وَالْإِنْسَانِ إِلَى وَطَنِهِ وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ أَكْثَرَ لَهُ نَفْعًا)...]. (المجالسة وجواهر العلم). للدينوري (2/ 208، 209)، رقم: (332، 333).

أما قولهم ممَّا انتشر بين الناس: **(حبُّ الوطن من الإيمان)**، فلم يثبت عن النبي العدنان صلى الله عليه وسلم، **ولكنَّ** المعنى قد يكون صحيحا من بعض الوجوه؛ **لأن الكفار** يحبون أوطانهم وليسوا بمؤمنين، ولا يحكم للحبِّ الوطني بالإيمان وغيره إلاّ إن كان معه شيء آخر، **كأن** يكون في الوطن شيء دينيٌّ فيه بركة وقداسة، كمكة المكرمة، والمدينة النبوية والشام، فهنا حبُّ الأوطان يكون من الإيمان.

**و(الْمُرَادُ بِهِ الْوَطَنُ الْمُتَعَارَفُ؛** لَكِنَّ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ سَبَبَ حُبِّهِ صِلَةُ أَرْحَامِهِ، وَإِحْسَانُهُ إِلَى أهل بَلَده مِنْ فُقَرَائِهِ وَأَيْتَامِهِ). (الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة). (ص: 182).

في آخر الزمان؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("عُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ").** رواه النسائي (3561)، وأحمد (16965)، الصحيحة: (1935)، (1961).

(عقر)، أي: النهاية التي يكون فيها الإيمان.

وفي آخر الزمان خير عباد الله يجعلهم في خير أرضه؛ الشام، وهذا ما ثبت عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله =تعالى= عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (**"صَفْوَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ الشَّامُ")،** =يعني اختيار الله من الأراضي اختار الشام، وهذا في آخر الزمان= **("وَفِيهَا صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، وَلَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي ثُلَّةٌ")** =أي: جماعة= **("لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ")**. رواه الطبراني في الكبير. (ج8/ ص194 ح7796)، انظر الصَّحِيحَة: (3765).

**أشهر الهجرات** في هذا الوقت والأوان، هجرة أهل الشام إلى البلدان المجاورة، لكنَّ خيرَ مكان يلجأ إليه أهل الإيمان، ويأوي إليه عباد الرحمن، هو مهاجر إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

(**"سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ، فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ؛ أَلْزَمُهُمْ مُهَاجَرَ إِبْرَاهِيمَ")**. رواه أبو داود (2482)، وأحمد (6952)، انظر الصَّحِيحَة: (3203).

قال أبو سليمان الخطابي: قوله صلى الله عليه وسلم: (**"ستكون هجرة بعد هجرة")،** معنى الهجرة الثانية: الهجرة إلى الشام، يُرَغِّب في المقام بها، وهي مهاجر إبراهيم عليه السلام. (الأسماء والصفات للبيهقي) (3/ 2).

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً")** =كأنه يخبر عن أحوال الدول الإسلامية في آخر الزمان، كل دولة لها جند مستقلة عن الآخر، كالتالي=**: ("جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ")**، فَقُلْتُ =القائل عبد الله بن حوالة=: (خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ)، =

=أين أذهب؟ إلى من أنتمي؟= فَقَالَ: **("عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهُ خِيرَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهِ خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ)، (وَإِنَّ اللهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ)، (فَإِنْ أَبَيْتُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِهِ")**. الحديث بزوائده عند أحمد (17046)، وأبي داود. (2483)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (4070).

**ألا واعلموا عباد الله؛** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطب المسلمين؛ من الصحابة إلى آخر مسلم يموت في آخر الزمان خاطبهم فقال: **("إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ، فلَا خَيْرَ فِيكُمْ"**). رواه الترمذي (2192)، وأحمد. (15596)، انظر الصَّحِيحَة: (403).

**فحذارِ يا أهل الشام من الفساد والإفساد!** ولماذا تُفقد الخيرية من الأمة إذا فسد أهل الشام؟ هذا ما ثبت عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: (كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنْ الرِّقَاعِ)، أي: يجمعون القرآن من الجلود، التي كتب عليها ويجعلونه في مكان واحد، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

**("طُوبَى لِلشَّامِ، طُوبَى لِلشَّامِ"**)، وهذا كلام فيه مدح للشام وأهله، وطوبى شجرةٌ في الجنةِ عظيمةٌ جدًّا، فَقُلْنَا: (لِأَيٍّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟!) قَالَ: **("لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهِ").** رواه الترمذي (3954)، انظر الصَّحِيحَة: (503).

**فليغرد المغردون** وليفسبك المفسبكون ضدَّ هذه البقعة المباركة، وليقولوا ما شاءوا، **فإن الأمر** ليس بأيديهم بل هو بيد الله سبحانه وتعالى، واللبيب بالإشارة يفهم.

**في آخر الزمان** تكون الملاحم بالشام، جاء عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ")،** أَيْ: حِصْن الْمُسْلِمِينَ =في آخر الزمان= الَّذِي يَتَحَصَّنُونَ بِهِ (**"يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى")،** أَيْ: الْحَرْب الْعَظِيمة، =التي ستحدث، وهي لم تحدث حتى الآن، ستكون= **("بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: الْغُوطَةِ")،** (الْغُوطَة): مَوْضِعٌ بِالشَّامِ، كَثِير الْمَاء وَالشَّجَر =والفواكه=، **("إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ")،** =من يقول هذا الكلام؟؟؟ إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعلم ويعرف الغوطة جغرافيا، ويعرفها من ناحية اقتصادية ونحو ذلك، وشهد لها صلى الله عليه وسلم بأنها=، **("خَيْرُ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ").** والحديث بزوائده عند أبي داود (4298)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (4205).

**فأبشروا أيها المسلمون**! فأنتم في أمان من الجوع، أي: من القحط والجدب، وأمانٌ من الضلال، لن تنتهي هذه الأمة، ولن ينتهي دينها، سيبقى التوحيد مرفوعا إن شاء الله، وأنتم في أمان من استباحة أعداء الله لكم، كل هذه الثلاث؛ من الأمن والأمان من الجوع، والضلال، واستباحة الأمة، ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فَعَنْ كَعْبِ بْنِ عَاصِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

**("إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ أَجَارَ")** =جعلها في جواره ومنع منها غيره،= ("**أُمَّتِي مِنْ ثَلَاثٍ: لَا يَجُوعُوا، وَلَا يَجْتَمِعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ، وَلَا يُسْتَبَاحُ بَيْضَةُ الْمُسْلِمِينَ")**. رواه ابن أبي عاصم في كتاب (السنة)، صححه الألباني في ظلال الجنة: (92).

(**بَيْضَةُ الْمُسْلِمِينَ**)، أَيْ: جَمَاعَتُهُمْ وَأَصْلُهُمْ، وَالْبَيْضَةُ أَيْضًا: الْعِزّ وَالْمُلْك. من (شرح النووي). (9/ 268).

فأنت عزيز أيها المسلم بتوحيدك ودينك، كما كان بلالٌ عزيزاً وهو تحت أقدام الكفار يعذبونه، ويقول: أحدٌ أحد، فالقوة ليست بالقوة المعروفة اليوم، لن يسلبونا حقَّنَا، فما أراد الله لنا؛ هو كائن بأمر الله.

وقَالَ الْجَزَرِيُّ فِي النِّهَايَةِ: أَيْ: مُجْتَمَعُهُمْ وَمَوْضِعُ سُلْطَانِهِمْ، وَمُسْتَقَرُّ دَعْوَتِهِمْ، **وَبَيْضَةُ الدَّارِ:** وَسَطُهَا وَمُعْظَمُهَا، أَرَادَ عَدُوًّا يَسْتَأصِلُهُمْ وَيُهْلِكُهُمْ جَمِيعَهُمْ... (تحفة الأحوذي). (6/ 332).

**فيا أيها المسلمون!** لا تهاجروا من فلسطين والشام؛ بل هاجروا إلى الشام وإلى فلسطين، فعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ، أَوْ مِنْ نَحْوِ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، تَحْشُرُ النَّاسَ"**)، قَالُوا: (يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا تَأمُرُنَا؟!)، =أي: إذا حضرنا ذلك الزمان،= قَالَ: **("عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ").** رواه الترمذي (2217).

ولِـمَ الهجرة إلى الشام وإلى فلسطين وإلى الأرض المقدسة؟ لأنها كما قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("الشَّامُ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ"**). رواه البزار. (3965)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (3726).

**في آخر الزمان**؛ سيقلُّ أهل الإيمان في الأرض، ويندر وجود الماء العذب ويضمحلُّ إلاّ بالشام، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ =عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وهذا الكلام قاله وهو في العراق عندما فاض نهر الفرات بالماء، والناس ينتظرون زيادة منسوبه أن يجعلوا لهم سدودا، فرآهم فـ= قَالَ:

(يُوشِكُ أَنْ تَطْلُبُوا فِي قُرَاكُمْ هَذِهِ طَسْتًا مِنْ مَاءٍ فَلَا تَجِدُونَهُ، يَنْزَوِي كُلُّ مَاءٍ إِلَى عُنْصُرِهِ، فَيَكُونُ فِي الشَّامِ بَقِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَاءِ). رواه الحاكم (8538)، انظر الصحيحة: (3078).

قال الألباني رحمه الله معلِّقا على هذا: [والحديث وإن كان موقوفاً؛ =على عبد الله بن مسعود= فهو في حكم المرفوع؛ لأنه لا يُقال من قبل الرأي كما هو ظاهر...].

الشام هي أرض الرباط، جاء عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله =تعالى= عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("أَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ")** =هذا الدين بدأَ من النّبيِّ محمد صلى الله عليه وسلم؛ فأوله= ("**نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَكُونُ خِلَافَةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَتَكادَمُونَ عَلَيْهِ تَكادُمَ الْحُمُرِ")،** أَيْ: يَعَضُّ بعضُهم بعضًا، كالحمير؛=ويتكالبون على الدنيا وما شابه ذلك، قال=:

**("فَعَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ")،** =ثم بين نوعًا من أنواع الجهاد، يستطيعه كلُّ الناس إلا من قصّر، قال=:

**("وَإِنَّ أَفْضَلَ جِهَادِكُمُ الرِّبَاطُ")،** والرّباط: الإقامة على جِهَاد العَدوّ بالحرب، وارْتباط الخيل وإعْدَادها، =ونحو ذلك، ووجودكم في هذا المكان رباط، وعدم خروجكم من أرضكم رباط، وهو نوع من أنواع الجهاد إن لم يكن بالسلاح، قال صلى الله عليه وسلم:= **("وَإِنَّ أَفْضَلَ رِبَاطِكُمْ عَسْقَلَانُ").** رواه الطبراني في الكبير. (11138)، انظر الصَّحِيحَة: (3270)، و(عسقلان): مدينة من مُدُن فلسطين، تقع على الساحل الغربي، شمال قطاع غزة.

**ومن الرِّباط؛** أن تبقى في أرضك ووطنك ولا تهاجر دون رجعة.

**إن المسجد الأقصى في آخر الزمان؛** سيمنع المسلمون من الصلاة فيه، فهل أنتم مسموح لكم أن تصلوا فيه؟ ممنوعون مع شدة الحبّ للصلاة فيه، وشدة الاشتياق لزيارته، وإنهم حيث مُنعوا منه تكون رؤيتهم له، ولو من بعيد خير لهم من الدنيا وما فيها، هذا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، جاء عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الصَلَاةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَفْضَلُ؟ أَوِ الصَلَاةُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟!) فَقَالَ =عليه الصلاة والسلام=:

**("صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا")،** =المسجد النبوي= ("**أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ")،** =أي: في المسجد الأقصى، يعني المسجد النبوي بألف صلاة، والمسجد الأقصى بمائتين وخمسين على هذا الحديث، قال صلى الله عليه وسلم=: ("**وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى فِي أَرْضِ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ، وَلَيَأتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لَقَيْدُ سَوْطٍ")**، =مقداره متر أو متر ونصف=، أَوْ قَالَ:

**("قَوْسُ الرَّجُلِ")** =ما يصل إليه من السهام، عدة أمتار= **("حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ")،** =يراه لا يصلي فيه ممنوع، لكن يراه= ("**خَيْرٌ لَهُ، أَوْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا").** رواه البيهقي في شعب الإيمان. (4145)، وصححه الألباني في تمام المنة (ص: 294).

**يَا أَهْلَ الكَلاَمِ وَالإِعْلاَمِ؛** لاَ تَلُومُوْنَا عَلَى حُبِّ الأقصى وفِلَسْطِيْنَ وَأَرْضِ الشَّام.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

**الخطبة الآخرة**

**الحمد** لله، **حمد** الشاكرين الصابرين، **ولا** عدوان إلا على الظالمين، **اللهم** صلّ وسلّم وبارك على نبينا محمد، **وعلى** آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، **أما بعد:**

**إنَّ الوطن** اليوم في هذه الدنيا، هو وطنٌ مؤقت، **وسيتركه** أهله إن كانوا كفارا والعياذ بالله إلى النار، إلى الأبد، وطن مؤبد.

وإن كان أهله مؤمنين سيتركونه في يومٍ مّا، إلى الوطن الخالد، وطن مخلد، لك أيها المؤمن، منزل ووطن إلى الجنة التي أُعِدت للمتقين، كما قال ابن القيم رحمه الله:

وأَقدِمْ ولا تقنَعْ بعيشٍ منغِّصٍ ... فمَا فازَ باللَذاتِ مَن ليس يُقدِمُ

وإنْ ضاقَت الدنيا عَليكَ بأسْرِها ... وَلَم يَكُ فيهَا منزلٌ لَكَ يُعْلَمُ

فَحَيَّ عَلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فَإِنهَا ... مَنَازِلُكَ الأولَى وَفِيهَا الـمُخَيّمُ

وَلكِنَّنَا سَبْيُ العَدُوِّ، فَهَلْ تَرَى ... نَعُودُ إلَى أَوْطَانِنَا وَنُسَلَّمُ؟

(حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) لابن القيم (ص: 11).

**وَلكِنَّنَا سَبْيُ العَدُوِّ؛** من شياطينِ الإنس والجنّ، نحن مسبيون إليهم، هؤلاء بالشهوات والملذات، وهؤلاء بالسلاح وبالقهر والقوة.

**فأوطاننا الحقيقية في الجنة، لماذا أوطاننا في الجنة سنعود إليه؟**

**لأنّ** أبانا آدم عليه السلام كان في الجنة، ثم أخرج منها، **وسيعود** إليها، **وهكذا** أبناؤه.

**والجناتُ** هذه لا تُنال بإضاعة الصوات، **واتباع** الملاذِّ والشهوات، **فلنحذر** أن نكون ممن قال فيهم سبحانه: **{فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا}.** (مريم: 59)**.** ولنكن ممن قال فيهم سبحانه: **{إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا\* جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا\* لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا}** =لا يسمعون فيها كلاما فارغا، والكلام الفارغ كثير في هذا الزمان، هناك لا يسمعون فيها لغوا= **{إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا\* تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا}**. (مريم: 60- 63).

**ونسأل الله** عز وجل، الرحمنَ الرحيم أن نكون ممن قال فيه سبحانه: **{وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ\***

**وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ}** =أي: أرض الجنة= **{نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ\* وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.** (الزمر: 73- 75).

صلوا على رسول الله؛ الذي صلى الله عليه في كتابه فقال: **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}.** (الأحزاب: 56).

**اللهمّ** صلّ وسلم وبارك على نبينا محمد، **وعلى** آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

**اللهم** آمن في أوطاننا، **وأصلح** أئمتنا وولاة أمورنا، **اللهم** مُنَّ علينا بالتوبة النصوح، **فإن** الساعة آتية وعلاماتها تلوح.

**اللهم** اغفر ذنوبنا جميعَها أولها وآخرها، **اللهم** كفِّر عنا السيئات، وبارك لنا في الحسنات.

**اللهم** طهر قلوبنا وجوارحنا من كل منكر ومكيدة، **وطهر** مجتمعات المسلمين من الربا والزنا والفواحشِ وكلِّ رذيلة.

**اللهم** من أراد المسلمين بسوء؛ **فأشغله** بنفسه، **واجعل** كيده في نحره، **ومزقه** كل ممزق، **وأدر** عليه دائرة السوء يا رب العالمين.

**اللهم** عليك بالذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين ءامنوا ويروجوها.

**اللهم** ارحم حالَنا، وتفريطَنا وهواننا، وضعفَنا يا قوي يا عزيز.

**اللهم** أبرم لهذه الأمة أمر رشد يعزُّ فيه أهل طاعتك، وتتوب على أهل المعصية، ويؤمر فيه بالمعروف، وينهى فيه عن المنكر.

**اللهم** آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، ووفقهم للعمل بكتابك وبسنة نبيك صلى الله عليه وسلم.

**اللهم** إن حال المسلمين لا يخفى عليك؛ **اللهم** فرِّج همَّهم، ونفِّس كربهم.

عباد الله! **{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}.** (النحل: 90).

**{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}.** (العنكبوت: 45).

جمعها من مظانها وألف بين حروفها وكلماتها وخطبها

فضيلة شيخنا أبو المنذر فؤاد بن يوسف أبو سعيد حفظنا الله وإياه وفلسطين الشام، وسائر بلاد الإسلام.

مسجد المسعود– شرق البريج- الوسطى- غزة- فلسطين.

6جمادى الآخرة 1441هـ،

وفق: 31/ 1/ 2020م.